الهجرات الدعوية عبر البحر الأحمر وأثرها في تغير حياة الناس الثقافية والدعوية على بلاد السودان والحجاز

د. أحمد النعمة محمد النعمة

كلية الإمام الهادي

مستخلص:

تهدف هذه الورقة إلى إلقاء الضوء على آثار الهجرات العربية لإفريقيا والإفريقية لجزيرة العرب والتمازج الذي كان بين دول حوض البحر الأحمر ويتناول البحث التعرف على حوض البحر الأحمر الذي يعتبر الناقل الوحيد للهجرات للسودان. وبالتالي يعتبر البحر الأحمر من أهم الشرايين الناقلة لثقافة أهل السودان وإحداث التمازج بينه وبين دول الحوض وتاريخ دخول الإسلام فيه واستعراض دور العبادة من المساجد العريقة وغيرها والتي تمثل مظهراً من مظاهر الحضارة الإسلامية. التعرف على الأثر الثقافي والدعوي الذي كان من خلال هذه الهجرات. والوقوف علي الآثار الإيجابية لهذه الهجرات.

المدى الزماني للدراسة: فترة (٩٦٩-١٢٣٥هجرية) فترة ظهور الفقهاء في مختلف أقسام العلوم الشرعية.

الأهمية:

١- أهمية البحث في العلاقات بين دول حوض البحر الأحمر لما لها من امتداد تاريخي يشكل إرثا يمكن الاستفادة منه والانتفاع به ثقافياً ودعوياً.

٢- كانت هذه الهجرات لها أهميتها في ظهور الفقهاء والعلماء في مختلف أقسام العلوم الشرعية.

٣- دخول عدد من العلماء والدعاة من شتى أقطار العالم الإسلامي للسودان من خلال هذا المنفذ وأثرهم في تغيير حياة الناس الثقافية والدعوية.

٤- الحاجة إلي إبراز دور وجهود العلماء والمصلحين والدعاة الدعوية العلمية والعملية للهجرات التي كانت بين بلد السودان وبلاد العرب والأثر الأعظم الذي تركته.

المنهج المستخدم :

نهجت في هذا البحث لهذا الموضوع أكثر من نهج على النحو التالي :

1. **المنهج التاريخي : وهو المنهج الملائم لبيان الدعوة ومسارها والمراحل التي مرت بها الهجرات عبر البحر الأحمر والتي كانت بين بلد السودان وبلاد العرب .**
2. **المنهج الاستقرائي التحليلي :استخدمت هذا المنهج لاستقراء الدعوة والثقافة عبر البحر الأحمر.**

النتائج:

ومن أهم النتائج التي يتوقع أن تتوصل إليها الدراسة: الموقع المتميز لحوض البحر الأحمر كان له كبير الأثر في نقل ثقافات دول الجوار وصهرها مع الثقافات المحلية. وكذلك اثر هذه الهجرات على التراث الشعبي، وأثر الحضارة الإسلامية على المنطقة مما جعل السودان يزخر بالكثير من معالم الحضارة الإسلامية والمناطق السياحية والآثار القديمة.

أثر بلاد السودان على الواقع الثقافي من خلال التمازج بين الشعبين خصوصاً في جانب الغناء والرقص قبل ظهور الإسلام. والصوت الندي الذي امتاز به السود، قال صلى الله عليه وسلم (عن بلال أندى منك صوتاً).

Abstract:

The paper examines the development of the Muslim individual in the state. All the social features that characterize the people of Sudan and all social and cultural values are the result of the action of Islam, which was the efforts of reformers and preachers in the life of Sudanese society, and they had initially found care from the Sennary state. These social features and cultural values are the result of Islamic heritage stemming from the Qur'an and the Pure Sunnah.

Importance of the paper:

1. A number of scholars and preachers from various countries of the Islamic world entered Sudan, such as Sheikh Taj Al-Din Al-Bahari and Sheikh Idris Muhammad Al-Arbab, and their impact on the promotion and development of Sudan's life.
2. The need to highlight the role and efforts of scholars, reformers and preachers in human development during that period in the call and the greatest impact that these scholars have left.
3. Reveal the official efforts made by the Sennary state in human development and benefit from these efforts in calling for Islam in our time.

The curriculum used: More than one approach was used in this research for this topic as follows:

1. The historical approach: It is the appropriate method to explain the call and its course and the stages it went through during this period (1504–1820 AD).
2. Inductive analytical method: I used this method to extrapolate the call in this period.

The most important results: As a result of the contributions of these reformers and preachers to human development, the human person of Sudan has changed radically in all aspects of his life. Islam has eliminated ethnic and class sexual differences between members of one community, brother of Islam among them and intermarried with each other, so all these elements blended and formed one component blieve in Islam also changed their customs in marriage, the family system, raising the status of women and surrounding the family with a fence of immunity and chastity. Economically, citizens found reassurance in the shadow of this country. Trade and agriculture flourished, prosperity prevailed, and this was reflected in the population, so they entered into the religion of God in groups.

المقدمة:

بدأت الهجرات العربية إلى السودان منذ آلاف السنين وأسهمت عوامل عدة في هذه الهجرات. ومن أبرز هذه العوامل العامل السياسي المتمثل في حملات القبائل الحميرية إلى بلاد السودان. ثم العامل الاقتصادي الذي تمثله حركة التجارة وقد دلت الدراسات التجارية أن هذه الهجرات يرجع بعضها للقرن الخامس قبل الميلاد، وقد سلك العرب البحر الأحمر واتخذوا منه طريقاً للهجرة إلى القارة الإفريقية منذ زمن بعيد[1].

إن الصلات والعلاقات بين السودان والجزيرة العربية قديمة وضاربة الجذور إذ تعود إلي ميئات السنين قبل الإسلام ولما جاء الإسلام عزز من هذه العلاقات.

إنّ لهذه الهجرات آثار كبيرة في نشر الإسلام وحضارته الراقية وذلك بإنشاء المدارس والمساجد واتباع النظم الإسلامية, وهذا ما شهد به الرحالة والمؤرخون الذين كتبوا عن السودان أمثال المقريزي والقلقشندي وغيرهما.

ونتيجة لإسهامات هذه الهجرات فقد تغير إنسان السودان جذرياً في جميع مناحي حياته, ففي الجانب الاعتقادي آمن الناس بالله رباً وبمحمد

نبياً وبالإسلام ديناً وتركوا ما كانوا عليه من الاعتقاد وسواء كان دينيا سماويا منسوخا أو وضعيا أو وثنياً وفي الجانب الاجتماعي, فقد أزال الإسلام الفوارق الجنسية الإثنية والطبقية بين أفراد المجتمع الواحد, آخي الإسلام بينهم وتزاوجوا فيما بينهم فامتزجت تلك العناصر جميعاً وكونت عنصراً واحداً يدين بالإسلام. كما غير الإسلام عاداتهم في الزواج, ونظام الأسرة, ورفع مكانة المرأة وأحاط الأسرة بسياج من الحصانة والعفة. واقتصادياً وجد المواطنون الطمأنينة في ظل هذه الدولة فازدهرت التجارة والزراعة وساد الرخاء وانعكس ذلك على السكان فدخلوا في دين الله أفواجا.

الأهداف:

تهدف هذه الورقة إلى إلقاء الضوء على آثار الهجرات العربية لإفريقيا والإفريقية لجزيرة العرب والتمازج الذي كان بين دول حوض البحر الأحمر. ويتناول البحث التعرف على حوض البحر الأحمر الذي يعتبر الناقل الوحيد للهجرات للسودان. وبالتالي يعتبر البحر الأحمر من أهم الشرايين الناقلة لثقافة أهل السودان وإحداث التمازج بينه وبين دول الحوض وتاريخ دخول الإسلام فيه واستعراض دور العبادة من المساجد العريقة وغيرها والتي تمثل مظهراً من مظاهر الحضارة الإسلامية. التعرف على الأثر الثقافي والدعوي الذي كان من خلال هذه الهجرات. والوقوف علي الآثار الإيجابية لهذه الهجرات.

الأهمية:

١- أهمية البحث في العلاقات بين دول حوض البحر الأحمر لما لها من امتداد تاريخي يشكل إرثاً يمكن الاستفادة منه والانتفاع به ثقافياً ودعوياً.

٢- كانت هذه الهجرات لها أهميتها في ظهور الفقهاء والعلماء في مختلف أقسام العلوم الشرعية.

٣- دخول عدد من العلماء والدعاة من شتى أقطار العالم الإسلامي للسودان من خلال هذا المنفذ وأثرهم في تغيير حياة الناس الثقافية والدعوية.

٤- الحاجة إلي إبراز دور وجهود العلماء والمصلحين والدعاة الدعوية العلمية والعملية للهجرات التي كانت بين بلد السودان وبلاد العرب والأثر الأعظم الذي تركته.

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة هذا البحث في كون هذه الفترة ثرية بجهود العلماء والمصلحين في مجال الدعوة إلى الله والإصلاح الاجتماعي تحتاج إلى من يكشفها للناس ويسلط الضوء عليها حيث كانت هنالك الجهود الرسمية والجهود الجماعية والفردية الأمر الذي يشكل مرحلة حاسمة ومهمة من تاريخ وتطور الدعوة الإسلامية في السودان.

المنهج المستخدم :

نهجت في هذا البحث لهذا الموضوع أكثر من نهج على النحو التالي :

١. المنهج التاريخي : وهو المنهج الملائم لبيان الدعوة ومسارها والمراحل التي مرت بها الهجرات عبر البحر الأحمر والتي كانت بين بلد السودان وبلاد العرب.
٢. المنهج الاستقرائي التحليلي :استخدمت هذا المنهج لاستقراء الدعوة والثقافة عبر البحر الأحمر.

المبحث الأول :

الصلات بين بلاد السودان وجزيرة العرب:

الصلات بين إفريقيا وجزيرة العرب قديمة قدم التاريخ، يشهد على ذلك الأعداد الكبيرة من السود الذين حفل بذكرهم تاريخ العرب وأدبهم؛ كما تشهد المجموعات العربية السامية التي انتقلت من شبه الجزيرة العربية إلى أجزاء مختلفة من إفريقيا خاصة في شرقها وشمالها ووسطها منذ أقدم العصور؛ ومن ثم لم يكن مستغربا أن يجد الإسلام في إفريقيا ملجأه الأول في العام الخامس من البعثة؛ حيث بعث رسول الله ببعض أصحابه في هجرتهم الأولى إلى الحبشة[2].

ويقول د- عون الشريف قاسم: وقد وجدت أنا جاليات عربية بالمنطقة قاربهم للنيل من أسوان شمال إلى مروي جنوب[3]. وقد تعمق العرب في رحلاتهم إلى داخل القارة ولم تقتصر على الساحل ووصل بعضهم إلى شواطئ النيل عن الطريق البري المار عبر سيناء واتجهت جنوباً إلى بلاد البجة والنوبة وأعجبتهم حياة الرعي والترحال التي تشابه بيئتهم التي جاءوا منها من جزيرة العرب سواء من نجد أو الحجاز. أو اليمن وهذا يؤكد أن السودان قد عرف العروبة قبل الإسلام بأزمان سحيقة في فترة الجاهلية[4]. وقد نشطت حركة التجارة والهجرات في فترة دولتي معين وسبأ وراجت التجارة في الفترة ما بين 1500-ق م 300-م وتقدم العرب غرباً في وادي النيل خاصة في فترة البطالمة والرومان، واستوطنت أعداد منهم في حوض النيل ولحق بهم أقاربهم وقد عبرت أعداد من الحميريين النيل الأزرق ونهر عطبرة واستقر بعضهم في

بلاد النوبة واتجهت مجموعات منهم إلى المناطق الغربية لسودان وادي النيل - وتوكد الروايات حملات الحميريين العسكرية على بلاد السودان، ومن هذه الحملات حملة أبرهة ذو المنارين ذي القرنين الحميري على بلاد السودان وبلاد النوبة والمغرب في أوائل القرن الأول قبل الميلادي ثم حملة أخرى قادها ابنه أفريقتي على شمال إفريقيا.

ومن المؤكد أن بعض من هذه الحملات قد تخلف منها بعض واستوطنوا في هذه الأنحاء واندمجوا هناك مع المواطنين الذين كانوا في البلاد سواء كانوا من النوبة أو البجة أو غيرهم من الجماعات الوطنية. ثم تأتي الأخبار وتؤكد هجرة جماعات من الحضارمة في القرن السادس الميلادي عبر البحر الأحمر واختلطوا مع البجة ، وعرف الهجين الذي تولد من ذلك باسم الحراري أو الحرارية، الذين أسسوا مملكة البني عامر (البلو) في اقليم طوكر ويتحدثون اللغة التقرية وهي لغة من اللغات السامية ومن هذه اللغات السامية اللغة الهزية التي تسود في شرق إفريقيا[5]. ومما يشار إليه أن استعانوا حين إعادة بناء الكعبة بنجار قبطي قبل البعثة المحمدية. وتشير المصادر إلى وجود قديم لجاليات حبشية ونوبية وسودانية في بعض مناطق الحجاز. وقد تعلم بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضاً من لغات النوبة والحبشة، وعليه كان زيد بن ثابت ، وحنظلة بن الربيع ابن صيض التميمي الأسدي رضوان الله عليهم يترجمان للنبي صلى الله عليه وسلم من القبطية والحبشية وقد تعلماها من أهلها بالمدينة[6]. الصلات بين إفريقيا وجزيرة العرب قديمة قدم التاريخ يشهد على ذلك الأعداد الكبيرة من السود الذين حفل بذكرهم تاريخ العرب وأدبهم؛ كما تشهد المجموعات العربية السامية التي انتقلت من شبه الجزيرة العربية إلى أجزاء مختلفة من إفريقيا خاصة في شرقها وشمالها ووسطها منذ أقدم العصور؛ ومن ثم لم يكن مستغربا أن يجد الإسلام في إفريقيا ملجأه الأول في العام الخامس من البعثة؛ حيث بعث رسول الله ببعض أصحابه في هجرتهم الأولى إلى الحبشة.[1]

المبحث الثاني:

أثر بلاد السودان الثقافي على بلاد الحجاز:

والعلاقة بين هذا المزاج وبين وجود السود بأعداد كبيرة في الحجاز أمر يسهل التدليل عليه. فارتباط الغناء والرقص بالسود أمر قامت عليه الشواهد فقد تأكد هذا الارتباط في أذهان العرب قبل الإسلام.جاحظ(: إن تمام آلة الزمر عندهم أن تكون الزامرة سوداء) وقد اشتهرت الحجاز من القدم بالغناء والرقص لطغيان العنصر الأجنبي ؛ والمتأمل في أخبار المغنين والغيان الذين نبغوا في مدن الحجاز يجد أن معظمهم من العبيد ؛ وأن معظم العبيد قبل البعثة المحمدية كانوا على وجه الإجمال من الحبشة أو الزنوج.[1] فكان

من الأحباش من يقوم بصناعة الرقص واللعب بالحراب في الحفلات والأعياد في الجاهلية وصدر الإسلام .ورؤى أن الحبشة لعبوا بحرابهم في المسجد فكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعرضهم مع السيدة عائشة وأخذ المسلمون من الأحباش بعض أنواع الرقص وهو الحجل الذي صنعه جعفر احتفاء بالنبي صلى الله عليه وسلم حين قدم من الحبشة.[٢] ولعل أصل بلال الحبشي لعب دورا في اختيار الرسول صلى الله عليه وسلم له أول مؤذن في الإسلام كما أشار إلى ذلك العقاد.[٣] واثر هؤلاء المغنين كان بعيد في الجاهلية والإسلام. فقد تواترت الروايات عن اكتشاف النابغة الإقواء في بعض شعره حين غنته إياه إحدى الغيان في المدينة.[٤] وقد اشتهر من السود أعداد غفير ة في الجاهلية والإسلام. فكثر عدابن المعتمر حتى نبه أبو جعفر في نقايض جرير والفرزدق]إلى إن عبد الله بن حازم إسلامي يعد من الأغربة ،ولو عددناه لوجدنا مثله في الإسلام كثير وذكر منهم الجاحظ لقمان الحكيم وسعيد ابن جبير أعظم أصحاب ابن العباس في الحديث قتله الحجاج في فتنة ابن الأشعث. وبلال الحبشي وعطاء ابن أبي رباح المحدث .ومنصور ابن المعتمر السلمي من خيار التابعين . ومنهم عفجع وهو أول قتيل بين الصفين في سبيل محمد صليل مقداد وهو أول من عدى به فرسه في سبيل الله؛ ومنهم وحشي الحبشي قاتل مسيلمة الكذاب؛ وكان يقول قتلت خير الناس يعني حمزة بن عبد المطلب ؛وقتلت شر الناس يعني مسيلمة. ومنهم اسلم العدوي مولى أبي بكر اشتراه سنة ١١هـ وروي الحديث عن الصحابة. ومنهم أبو رافع وصالح شقران الحبشي موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبريرة الحبشية جارية عائشة ؛ ومنهم مكحول الفقيه وعبيد الله ابن أبي بكر وكان شديد السواد ولاه الحجاج سجستان سنة٧٨هـ[١] ومنهم جليبيب(٢) الذي استشهد في غزاة وافتقده الرسول فوجده بين سبعة قتلهم ثم قتل فقال النبي هذا مني وأنا منه.[٢]عرفت الشواطئ الغربية للبحر الأحمر لدى المؤرخين العرب بأسماء مختلفة منها بلاد الطراز الإسلامي أي تطرز الساحل الإفريقي بالدين الإسلامي كما يقول المسعودي في كتابه (معجم البلدان)عرفت أيضا (ببلاد الذيلع)و(بلاد الجبرته)واليها ينتسب المؤرخ المصري المشهور عبدا لرحمن الجبرتي .ويتفق المؤرخون أن باب المندب كان من أقدم الأبواب التي ولجتها العناصر الآسيوية في هجرتها إلى إفريقيا .وأن العرب لم يطلقوا عليه اسم باب إلا لأنه مدخلهم للقارة السوداء. ولاتزال الآثار الثقافية على جانبيه تقوم شاهدة على الاتصال القديم بين آسيا وافريقيا. مما استمر باب المندب مدخلا للمهجرات البشرية عبر القرون المتعاقبة وظلت الصلات بين جانبي البحر الأحمر متصلة .كما كان العرب أول من عرف كل الموانئ الواقعة في الشاطئ الغربي للبحر الأحمر وتحديداً موانئ عيذاب -سواكن-عقيق -مصوع – زيلع- بربرة- مقديشو- زنجبار- دار السلام في أعالي تنزانيا حتى

موزمبيق وكل هذه المناطق كانت جزءا مهما لكل الحضارة العربية الإسلامية. ولا تزال تقف شاهداً على تاريخ الإسلام وحضارته الراسخة في تلك الأنحاء.

إضافة إلى ذلك فالأثر السوداني الثقافي والعقلي على أهل الحجاز أمر يسترعى النظر؛ وتحقيقه مبني على المشاهدة وملاحظة طبيعة أهل الحجاز.... وقد تحدثت المصادر كثيرا عن ظرف أهل الحجاز ؛ واستجابتهم الطبيعية لدواعي الطرب ؛ وكثرة المقارنة بينهم وبين أهل العراق الذين اشتهروا بالتزمت والصرامة ؛ كما تدل على ذلك قصة المحدث الحجاز ابن جريج مع المغني بن تيزن في حضرة بعض فقهاء العراق.[٢] وقد قال أبو نافع الأسود وكان آخر غلمان بن جريج المغني وأحدقهم :(إذا أعجزك أن تطرب القرشي فغنة غنا ابن جريج في شعر عمر فانك ترقصه).[٣]

والعلاقة بين هذا المزاج وبين وجود السود بأعداد كبيرة في الحجاز أمر يسهل التدليل عليه . فارتباط الغناء والرقص بالسود أمر قامت عليه الشواهد فقد تأكد هدا الارتباط في أذهان العرب حتى قال الجاحظ(: إن تمام آلة الزمر عندهم أن تكون الزامرة سوداء) وقد اشتهرت الحجاز من القدم بالغناء والرقص لطغيان العنصر الأجنبي ؛ والمتأمل في أخبار المغنين والغيان الذين نبغوا في مدن الحجاز يجد أن معظمهم من العبيد ؛ وان معظم العبيد قبل البعثة المحمدية كانوا على وجه الإجمال من الحبشة أو الزنوج.[١] فكان من الأحباش من يقوم بصناعة الرقص واللعب بالحراب في الحفلات والأعياد في الجاهلية وصدر الإسلام .ورؤى أن الحبشة لعبوا بحرابهم في المسجد فكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعرضهم مع السيدة عائشة وأخذ المسلمون من الأحباش بعض أنواع الرقص وهو الحجل الذي صنعه جعفر احتفاء بالنبي صلى الله عليه وسلم حين قدم من الحبشة.[٢] ولعل أصل بلال الحبشي لعب دورا في اختيار الرسول صلى الله عليه وسلم له أول مؤذن في الإسلام كما أشار إلى ذلك العقاد.[٣] واثر هؤلاء المغنين كان بعيدا في الجاهلية والإسلام. فقد تواترت الروايات عن اكتشاف النابغة الإقواء في بعض شعره حين غنته إياه إحدى الغيان في المدينة.[٤] وقد اشتهر من السود أعداد غفير ة في الجاهلية والإسلام. فكثر عددهم في الإسلام حتى نبه أبو جعفر في نقايض جرير والفرزدق]إلى إن عبد الله بن حازم إسلامي يعد من الاغربة ،ولو عددناه لوجدنا مثله في الإسلام كثير وذكر منهم الجاحظ لقمان الحكيم وسعيد بن جبير أعظم أصحاب ابن العباس في الحديث قتله الحجاج في فتنة ابن الأشعث. وبلال الحبشي وعطاء ابن أبي رباح المحدث .ومنصور ابن المعتمر السلمي من خيار التابعين . ومنهم عفجع وهو أول قتيل بين الصفين في سبيل الله؛ والمقداد وهو أول من عدى به فرسه في سبيل الله؛ومنهم وحشي الحبشي قاتل مسيلمة الكذاب؛ وكان يقول قتلت خير الناس يعنى حمزة بن عبد المطلب ؛وقتلت شر الناس يعنى

مسيلمة.ومنهم اسلم العدوى مولى أبى بكر اشتراه سنة ١١هـ وروى الحديث عن الصحابة. ومنهم أبو رافع وصالح شقران الحبشي موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبريرة الحبشية جارية عائشة ؛ ومنهم مكحول الفقيه وعبيد الله ابن أبى بكر وكان شديد السواد ولاه الحجاج سجستان سنة٧٨هـ[١] ومنهم جليبيب(٢) الذي استشهد في غزاة وافتقده الرسول فوجده بين سبعة قتلهم ثم قتل فقال النبي هذا مني وأنا منه.[٢]عرفت الشواطي الغربية للبحر الأحمر لدى المؤرخين العرب بأسماء مختلفة منها بلاد الطراز الإسلامي أي تطرز الساحل الإفريقي بالدين الإسلامي كما يقول المسعودي في كتابه (معجم البلدان)عرفت أيضا (ببلاد الذيلع)و(بلاد الجبرته)واليها ينتسب المؤرخ المصري المشهور عبدا لرحمن الجبرتي .ويتفق المؤرخون إن باب المندب كان من أقدم الأبواب التي ولجتها العناصر الآسيوية في هجرتها إلى إفريقيا .وان العرب لم يطلقوا عليه اسم باب إلا لأنه مدخلهم للقارة السوداء.ولاتزال الآثار الثقافية على جانبيه تقوم شاهدة على الاتصال القديم بين آسياوافريقيا.مما استمر باب المندب مدخلا للمهجرات البشرية عبر القرون المتعاقبة وظلت الصلات بين جانبي البحر الأحمر متصلة .كما كان العرب أول من عرف كل الموانئ الواقعة في الشاطئ الغربي للبحر الأحمر وتحديدا موانئ عيذاب -سواكن-عقيق -مصوع – زيلع- بربرة- مقديشو- زنجبار- دار السلام في أعالي تنزانيا حتى موزمبيق؛وكل هذه المناطق كانت جزءا مهما لكل الحضارة العربية الإسلامية. ولا تزال تقف شاهداً على تاريخ الإسلام وحضارته الراسخة في تلك الأنحاء.

المبحث الثالث:

الهجرة إلى الحبشة (السودان)

عندما تعرض المسلمون لأذى قريش نصحهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلي الحبشة قائلا لهم ؛(إن بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق).[٣] حدثت الهجرة الأولى عام ٦١٥م وكان من بينهم جعفر بن أبي طالب عم رسول صلى الله عليه وسلم إن اختيار النبي صلى الله عليه وسلم للحبشة كانت له أسباب من بينها ما يلي:

١. النجاشي رضي الله عنه ملك عادل.
٢. رفض القبائل العربية للإسلام والتي كانت لا تجرؤ على مخالفة قريش وإيواء المسلمين علاوة على وثنية هده القبائل.
٣. كانت بلاد الفرس والحيرة وأهل اليمن تقع في نفوذ دولتي الفرس والروم المتعاليتان على العرب ويعتبرونهم امة أميه {وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}.[١]وكان الفرس وثنيون

لا يدينون بدين.

٤. كانت الحبشة من اقرب البلاد النصرانية للجزيرة العربية مع سهولة الملاحة من الشرق للغرب في البحر الأحمر وملكها يؤمن بالله وبكتابه ويتبع ما جاء به عيسى عليه السلام وبمملكته قسيسين ورهبان وأنهم لا يستكبرون. {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ} [٢] يقول الدكتور حسن الفاتح قريب الله عليه رحمة الله[٣]لقد كان السودان حسب مفهومه الحالي. يضم في ما مضى أجناسا من البشر ،وأشتاتا من القبائل وهو بحكم مجاورته للجزيرة العربية كان معروفا لدى سكانها وكان الاسم الذي يطلق عليه لا يخرج عن تسمية المحل باسم الحال وإلباس القطر ثوب السكان أو وصفهم فقد كتب صاعد بن احمد وهو يحدث عن السكان جنوب مصر يقول :(وهم أصناف السودان من الحبشة والنوبة والزنوج وغيرهم من أهل المغرب-قال وفيهم من كان ساكنا قريبا من خط معدل النهار وخلفه إلى نهاية المعمورة في الجنوب فطول مقارنة الشمس لسمت رؤوسهم أسخن هواءهم وسخن جلودهم فصارت لذلك أمزجتهم حارة وأخلاطهم محرقه فاسودت ألوانهم وتفلفلت شعورهم مثل ما كان من السودان ساكنا بأقصى الحبشة والنوبة والزنج وغيرها.[٤]

يرى البروفسير حسن الفاتح قريب الله إن هجرة الصحابة رضي الله عنهم كانت لأرض السودان الحالية وليس لأرض الحبشة ،فهو لا ينكر ان الهجرة كانت لبلاد الحبشة ولكنه ينكر أن يكون مفهوم الحبشة اسما للبلاد و لا لونا للسكان، وذكر أدلة لا يسعنا ذكرها، نقلت ذلك في كتابي أعلام في الفضاء السناري.

ورد عن ابن خلدون ان النجاشي ملك الحبشة كان من الدمادم.[٢]وهي كما يقول أعظم أمم السودان الواقعة مساكنها على الشاطئ الغربي للبحر الأحمر علما بان الدمادم المذكورين يسمون أيضا باسم (النوبة) تارة وباسم (البجة) تارة أخرى وقد يسمون بالزنج أو التكرور.[٣] وقد ورد عن القزويني في كتابه أخبار البلاد ما يفيد بان العرب كانوا يطلقون اسم الحبش على الأمم الساكنة غرب الحجاز.[٤]

كان النجاشي ملكا لا يظلم عنده احد كما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم وكان ردا للدعوة الإسلامية إبان ميلادها الأول حيث قل المعين وعز النصير من البشر ،وقد كان اختيار النبي r للنجاشي اختيارا سليما وموفقا إذ وجد المهاجرون الأمن والطمأنينة عند النجاشي وعندما كتب النبي صلى الله

عليه وسلم بعد ذلك للملوك وهم النجاشي ملك الحبشة ،وكسرى ملك الفرس، وقيصر ملك الروم ،والمقوقس ملك القبط ،والحارث ابن أبي سمرة الغساني ملك البلقان ، وهودة بن علي باليمامة تباينت ردودهم واختلفت واسلم منهم النجاشي وحده.[٢]

وفي ذلك يقول الشاعر الحيقطان يفخر بسواد لونه ويمدح النجاشي:

لئن كنت جعد الرأس والجلد فاحم ... فاني لبسط الكف والعرض أزهر
وان سواد اللون ليس بصايري ... إذا كنت يوم الروع بالسيف اخطر
ذا كنت تبغي الفخر في غير كنهه ... فرهط النجاشي منك في الناس افخر
تأبى الجلندي وابن كسسعادة ... وهوذة والقبطي والسيخ قيصر
وفاز بها دون الملوك سعادة ... فدام له الملك المنيع الموقر.[3]

وبالفعل تمت الهجرة فأغاظ ذلك قريش وبعثت بوفد كان من بينه عمر بشيا وأمرنالبوا من نجاشي الحبشة المسيحي إعادة هؤلاء الخارجين عن تقاليد قومهم الناكرين لآلهتهم وآلهة آبائهم الاولين.فعندما عرض الوفد الأمر على النجاشي قام بدوره باستدعاء هؤلاء النفر الذين نزحوا عن الحجاز وسألهم عن هذا الدين الذي اتبعوه وخالفوا بني قومهم وعشيرتهم من اجله فردّ جعفر بن أبي طالب (أيها الملك لقد كنا قوما في الجاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء إلى أهل الجوار ويأكل القوي منا الضعيف ،وكنا في ذلك إلى إن بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله نوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء.ونهانا عن الفواحش وقول الزور. وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات وأمرنا إن نعبد الله ولا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام فصدقناه وآمنا به واتبعناه،فلما سمع النجاشي هذا الدفاع تأثر وتعاطف مع المهاجرين المسلمين واعتذر لوفد قريش عن تسليمهم.[١]

ومن هنا نلاحظ أن الإسلام في الحبشة (السوداء المعدن.وهي التي تمتد إلى أوائل القرن السابع الميلادي وذلك قبل ان ينتصر الإسلام في مكة وقبل ان ينتشر في المدينة المنورة.[2]

*المبحث الرابع: الصلة بين شرق السودان وجزيرة العرب عبر البحر الأحمر بعد الإسلام

إما عن علاقة العرب بالبجة بعد الإسلام، فمن الثابت أن جماعة من العرب (هوازن) عبرت البحر الأحمر في أعقاب فتح مصر واستقرت في ارض البجة.وتلت هذه الجماعة جماعة أخرى ،قدمت من حضرموت أيام ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي سنة73هجرية واستقرت بين البجة وأصبحت جزءا

منهم. كما ان جماعات من الأمويين لجأت الى بلاد البجة في منتصف القرن الثاني الهجري هربا من مذابح العباسيين واستقر عدد منهم في ميناء باضع (مصوع) يذكر (بلوس في مؤلفه قصة سواكن) انه عثر في ميناء باضع (مصوع) على مقابر للأمويين أثناء قيامه بحفريات هناك – كما ان الآثار دلت على وجود شواهد قبور إسلامية وعلى اثر لمسجد في مدينة سنكات يستنتج أنها كانت طريق للفارين من الأمويين.

فبلاد البجة إذن مجال حيوي لقبائل عربية مسلمة بعضها جذب ببريق معدن الذهب وبعضها تحت ضغط قبائل أخرى وبعضها تخلف بعد نجاح حملات تاديبية٠ وبعضها عبر البحر الأحمر واستقر على الساحل الغربي وبعضها تعقبت موارد المياه والشعب لإنعامها وأغنامها وبعضها لجأ للصحراء متوغلا فيها خوفا من سيوف العباسيين.[١] فلقد أدى استقرار القبائل العربية التي تدين بالإسلام ومنها قبيلة ربيعة إلى تسرب الإسلام إلى البجة٠ والشاهد على ذلك تلك المساجد التى بنيت في بلاده والتي نصت المعاهدة المعقودة فى (٢١٦هجرى) بين ابن الجهم وكنون بن عبد العزيز رئيس البجة على حمايتها ورعايتها.[٢]

كما يؤكد وجود بعض المجموعات القبلية كالبني عامر التي تتحدث لغة التقراي وهى لغة سامية وازدادت تلك الصلة أهمية وعمقا بظهور الإسلام الذي أعطاها السند الروحي والمادي فتدفق العرب في أعداد كبيرة حتى وقفوا على أبواب النوبة والبجة.[٣]

وذكر المقريزي الشيء الكثير عن حياة البجة وعاداتهم وتقاليدهم .وذكر أيضا أنهم كانوا يقومون بنقل الحجاج من ثغر عيذاب عبر البحر الأحمر إلى جدة ومنها إلى مكة المكرمة وأنهم كانوا يستخدمون فى ذلك الجلاب (السفن التي كانوا يصنعونها بأيديهم).عرفت القبائل البيجاوية عبر التاريخ بأنها قبائل محاربة وقد اهتم كثير من المؤرخين بإخبار العرب والمعارك الطاحنة التي خاضتها هذه القبائل ضد الفراعنة والبطالسة والرومان وملوك اكسوم. استمرت هذه الحرب إلي إن دالت دولة الرومان على يد الجيش العربي الإسلامي في القرن السابع الميلادي،فكانت المعاهدات من أشهرها:

معاهدة البجة مع الدولة العباسية .

اشتد هجوم البجة على ريف صعيد مصر في أوائل القرن الثالث الهجري وعندما رفع والي أسوان الأمر إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد ،أمر بإخراج عبد الله بن الجهم (٢١٦هجرية-٨٣١م) فكانت له مع البجة حروبا مشهودة . ثم اتفقوا على الهدنة بينهم وكتب المعاهدة الشهيرة مع مكنون بن عبد العزيز عظيم البجة بأسوان. وهذا هو نصها :(هذا كتاب عبد الله بن الجهم

مـولى أمـير المؤمنـين صاحـب جيـش الغـزاة عامـل الأمـير إسـحاق ابـن أمـير المؤمنـين الرشـيد أبقـاه اللـه. فى سـنة سـتة عـشرة ومائتـين لمكنـون بـن عبـد العزيـز عظيـم البجـة بأسـوان . انـك سـألتني اسـتقمت واسـتقاموا عـلى مـا أعطيتنـي وشرط لي في كتابـي هـذا وذلـك إن يكـون سـهل بلـدك وجبلهـا مـن منتهـى حـد أسـوان مـن ارض مـصر إلى حـد مـا بـين دهلـك وباضـع (مصـوع) ملـكا للمأمـون عبـد اللـه بـن هـارون الرشـيد أمـير المؤمنـين اعـزه اللـه تعـالى وأنـت وجميـع أهـل بلـدك عبيـد لأمـير المؤمنـين إلا انـك تكـون ملـكا في بلدك،ملـكا عـلى مـا أنـت عليـه في البجـة وعـلى ان تـؤدي إليـه الخـراج في كل عـام ٥٠عـلى مـا كان عليـه السـلف وذلـك مائـة مـن الإبـل وثـلاث مائـة دينـار وازنـة داخلـة بيـت المـال والخيـار في ذلـك لأمـير المؤمنـين ولولاته.وليـس عليـك إن تحـرم شـيئا عليـك مـن الخـراج ،وعـلى كل واحـد منكـم ذكـر محمـد **صـلى اللـه عليـه وسـلم** وذمـة أمـير المؤمنـين أعـزه اللـه وذمـة جماعـة المسـلمين أوحـل دمـه كمـا يحـل دم أهـل الحـرب وذرا ريهـم وعـلى إن أحـدا منكـم إن أعـان المحاربـين عـلى أهـل الإسـلام بمـال أو دلـه عـلى عـورة مـن عـورات المسـلمين أو آثـر لعزتهـم فقـد نغـض ذمـة عهـده وحـل دمـه ،عـلى إن أحـدا منكـم إن قتـل احـد المسـلمين عمـدا أو سـهوا أوخطـا حـرا أو عبـدا أو احـد مـن أهـل الذمـة المسـلمين أو أصـاب احـد مـن المسـلمين أو أهـل ذمتهـم مـالا ببلـد البجـة أو ببـلاد الإسـلام أو بـلاد النوبـة في شي مـن البلـدان بـرا أو بحـرا فعليـه في قتـل المسـلم عـشر ديـات وفي قتـل العبـد المسـلم عـشر ديـات وفى قتـل الزمـي عـشر ديـات مـن دياتهـم ، كلمـا أصبتمـوه للمسـلمين وأهـل الذمـة عـشرة أضعافـه . وان دخـل احـد مـن المسـلمين بـلاد البجـة تاجـرا أو مقيمـا أو حاجـا مقيمـا ومجتـازا فهـو امـن مـن قبلهـم كأحدكـم حتـى يخـرج مـن بلادكـم ولا تـأووا أحـدا مـن المسـلمين فـان أتاكـم فعليكـم أن تردوهـم إلى المسـلمين ، وعـلى أن تـردوا أمـوال المسـلمين إذا صـارت في بلادكـم مؤنـة تلـزم في ذلـك ، وعـلى أنكـم إن نزلتـم ريـف صعيـد مـصر بتجـارة أو مجتازيـن لا تظهـروا سـلاحا ، ولا تدخلـوا المـدن والقـرى بحـال ولا تمنعـوا أحـدا مـن المسـلمين ولا أهـل الذمـة ولا تسرقـوا المسـلم ولا الذمـي مـالا ، وعليكـم أن لا تهدمـوا شـيئا مـن المسـاجد التـي بناهـا المسـلمون في (هجـر)[٣٦] وسـائر بلادكـم طـولا وعرضـا فـان فعلتـم ذلـك فـلا عهـد لكـم ولازمـة ، وعـلى مكنـون ابـن عبـد العزيـز يقيـم في ريـف صعيـد مـصر وكيـلا مـن المسـلمين بمـا يـشرط لهـم مـن دفع الخـراج ورد مـا أصـاب البجـة للمسـلمين مـن دم أو مـال وعـلى احـد مـن البجـة آتٍ لا يعـترض حـد القصـد إلى قريـة يقـال لهـا (قبـان) مـن بلـد النوبـة حـد الأعمـدة .

عقـد عبـد اللـه ابـن الجهـم مـولى أمـير المؤمنـين مكنـون بـن عبـد العزيـز كبـير البجـة الأمـان عـلى مـا سـمينا وشرطنـا في كتابنـا هـذا وعـلى إن يـوافى بـه أمـر

المؤمنين ٠ فان ذاق مكنون أو عاث فلا عهد له ولا ذمة . وعلى مكنون أن يدخل عمال أمير المؤمنين بلاد البجة لقبض صدقات من اسلم من البجة وعلى مكنون الوفاء بما شرط لعبد الله بن الجهم ، واخذ بذلك عهد الله عليه بأعظم ما اخذ على خلقه من الوفاء والميثاق .

ولمنون بن عبد العزيز ولجميع البجة عهد الله وميثاق أمير المؤمنين وذمة الأمير ابن إسحاق ابن أمير المؤمنين الرشيد وذمة عبد الله بن الجهم وذمة المسلمين بالوفاء بما أعطاه عبد الله بن الجهم ما في مكنون بن عبد العزيز بجميع ما شرط عليه فا ن غير المكنون أو بدل احد من البجة فذمة الله جل سمه وذمة أمير المؤمنين وذمة الأمير ابن إسحاق بن أمير المؤمنين الرشيد وذمة عبدا لله بن الجهم وذمة المسلمين بريئة منهم.

وترجم جميع ما في هذا الكتاب حرفا فحرفا زكريا بن صالح المخزومي من سكان جدة وعبد الله بن إسماعيل القرشي . ثم تسعة جماعة من شهود أسوان).[١]

عمل بموجب هذا المعاهدة خمسة عشر عاما المسلمون يجوبون هذه البلاد من جدة إلى أسوان متاجرين ومقيمين ومجتازين وحاجين ، ومساجد المسلمين آمنة ومحمية ،لاشك ان هذه المعاهدة تعطى المسلمين الحرية في نشر الدعوة بين أهالي البجة خصوصا وان الإسلام دين سلم وينتشر بالسلم.

الآثار الإسلامية: أشهر المساجد في سواكن والعاصمة القديمة (هجر).

الجامع الشافعي بجزيرة سواكن: هو المسجد الواقع في الجهة الجنوبية من الجامع الحنفي، كانت الحكومة الخديوية لما خلت الجزيرة من الأهالي وضعت علائق الجمال والحمير والبقال في الجامع المذكور. كما بنت اصطبلات للخيول في قطعة الأرض التي تقع بشرقه.فلما استولى أمير الشرق القائد المظفر عثمان دقنة على هذه الحيوانات والركائب أخلى الجامع مما كان فيه[٣٨].

الجامع المجديدي:

هو المسجد الذي أمر ببنائه السلطان العثماني لأهل القيف لإقامة شعائر الدين الإسلامي فيه. وجعل إمامته وإدارته بيد نقيب الأشراف الحسينية، وعلى محرابه لافته كتب عليها:

هذا مسجد في كيف (قيف) سواكنا عمرها أمير ميران نور الدين قام مقام ابن الوزير المفخم راغب باشا سامياً رحمه الله تعالى – من دخل صلاها سنة – سنة ١٢٧٠هـ - ١٨٥٣م.[٣٩]

جامع تاج السر:

وهو الذي بناه السيد محمد عثمان تاج السر حوالي سنة ١٨٩٠م وجعل إمامته وخطابته في الأرتيقة ... وسلم مفاتحه للشيخ بشير محمد كريت ويقول محمد صالح ضرار وقد درست فيه الفقه ومعي ابنه الشيخ جيلاني على يديه، ودفن السيد محمد عثمان تاج السر وابنته زينب بعد وفاتهما في الركن الغربي منه.

جامع الشناوي:

هو المسجد الواقع بالقيف شرق الضابطية (محطة البوليس) بناه محمد بك الشناوي ١٢٩٠هجرية – وأسند إمامته للشريف أحمد الشنقيطي مفتي سواكن – وكان عالماً صالحاً وفقيهاً بارعاً ككل أهل شنقيط.[٤٠]

مساجد صبحه وهجر التي ابتناها المسلمون:

مدينة هجر كانت العاصمة في سنة ٢١٠هجرية واعني بالمساجد التي أشارت إليها المعاهد التي كانت بين البجة والدولة العباسية(٢١٦هـ- ٨٣١م) (... ولا تدخلوا المدن والقرى بحال ولا تمنعوا أحدا من المسلمين ولا أهل الذمة ولا تسرقوا المسلم ولا الذمي مالا ، وعليكم أن لا تهدموا شيئا من المساجد التي بناها المسلمون في (هجر) ويعرفها محمد سعيد ناود (يقول:(وهي عاصمة البجة تقع هجر في محافظة الساحل من ارتريا وعلى مقربة من الحدود السودانية الارترية .ولا تزال تعرف حتى الآن بهذا الاسم)[٤١].

الخاتمة: وقد اشتملت على النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

مما سبق عرضه للهجرات العربية الإفريقية والإفريقية العربية عبر البحر الأحمر وأثرها في تغير حياة الناس الثقافية والدعوية نخلص للنتائج الآتية:

١. إن الصلات والعلاقات بين السودان والجزيرة العربية قديمة وضاربة الجذور إذ تعود إلى مئات السنين قبل الإسلام ولما جاء الإسلام عزز من هذه العلاقات.
٢. إن لهذه الهجرات جهودا كبيرة في نشر الإسلام وحضارته الراقية وذلك بإنشاء المدارس والمساجد واتباع النظم الإسلامية, وهذا ما شهد به الرحالة والمؤرخون الذين كتبوا عن السودان أمثال المقريزي والقلقشندي وغيرهم.
٣. نتيجة لهذه الهجرات فقد تغير إنسان السودان جذرياً في جميع مناحي حياته, ففي الجانب الاعتقادي آمن الناس بالله رباً وبمحمد نبياً وبالإسلام

ديناً وتركوا ما كانوا عليه من الاعتقاد وسواء كان دينيا سماوي منسوخا أو وضعيا أو وثنياً وفي الجانب الاجتماعي, فقد أزال الإسلام الفوارق الجنسية الإثنية والطبقية بين أفراد المجتمع الواحد, آخي الإسلام بينهم وتزاوجوا فيما بينهم فامتزجت تلك العناصر جميعاً وكونت عنصراً واحداً يدين بالإسلام. كما غير الإسلام عاداتهم في الزواج, ونظام الأسرة, ورفع مكانة المرأة وأحاط الأسرة بسياج من الحصانة والعفة. واقتصادياً وجد المواطنين الطمأنينة في ظل هذه الدولة فازدهرت التجارة والزراعة وساد الرخاء وانعكس ذلك على السكان فدخلوا في دين الله أفواجا.

ثانياً: التوصيات:

١/الاهتمام بالمواقع الاثرية والسياحية.

٢/المحافظة على العادات والتقاليد ضد الثقافات الوافدة.

٣/تشجيع السياحة والاهتمام بها من خلال اقامة المهرجانات بصورة دورية ومستمرة.

المصادر والمراجع

الرقم	الاسم	اسم الكتاب	المطبعة	تاريخ الطبعة
	أولاً: القرآن الكريم			
	أبي محمد عبد الملك بن هشام	السيرة النبوية	مطبعة مصطفى التابي دار الحديث	1996م
	عبد الرحمن بن علي بن القيم الجوزية	زاد المعاد	المطبعة المصرية ومكتبتها	بدون
	البروفسير حسن الفتح قريب الله	السودان دار المجرتين	المؤسسة العامة للطباعة والنشر الخرطوم	بدون
	محمد سليمان صالح ضرار	أمير الشرق	الدار السودانية للكتب	
	محمد سعيد ناود	العروبة والاسلام في القرن الأفريقي		بدون

الرقم	الاسم	اسم الكتاب	المطبعة	تاريخ الطبعة
	د. عبده بدوي	السود في الحضارة العربية	الهيئة المصرية للكتاب	1976م
	د. عون الشريف قاسم	الاسم والعروبة في السودان	بيروت	1989م
	د. يوسف فضل حسن	مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية فى السودان	دار جامعة الخرطوم للنشر	2003م
	ابن الفرج الأصفهاني	الاغاني	دار الثقافة – بيروت	1401هـ
	عبد المجيد عابدين	بين الحبشة والعرب		بدون
	شهاب الدين احمد بن على ابن حجر العسقلاني	تهذيب التهذيب	دار الفكر	1984م
	تقي الدين المقريزي	المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار والسلوك	القاهرة-المطبعة الأميرية	1970م
	عبد الرحمن بن محمد بن خلدون	تاريخ بن خلدون	بيروت	بدون
	ابن عبد الحكم	فتوح مصر واخبارها	مكتبة المثني	

الرقم	الاسم	اسم الكتاب	المطبعة	تاريخ الطبعة
	محمد بن عبد الرحيم بن الفرات	تاريخ ابن الفرات	بيروت	1938م
	شمس الدين عبد الله الدمشقي	نخبة الدهر في عجائب البر والبحر	مكتبة بغداد (المثني)	بدون
	ابن منظور- محمد بن اكرم	لسان العرب	دار صادر بيروت	
	محمد بن جرير الطبري	تاريخ الأمم والملوك	دار القلم بيروت	بدون
	أبي الحسن على بن الحسين المسعودي	مروج الذهب ومعادن الجوهر	دار الفكر	1973م
	عوض محمد خليفات	مملكة ربيعة العربية“	عمان	1983م
	إبراهيم على طرفان	إمبراطورية البرنو الإسلامية	الهيئة المصرية للكتاب	
	محمد عوض محمد	السودان الشمالي	سكانه وقبائله	
	نعوم شقير	جغرافية وتاريخ السودان	بيروت – لبنان	1965م
	محمد صالح ضرار	تاريخ سواكت والبحر والاحمر	الدار السودانية للكتب	1988م

الهوامش:

1. محمد سليمان صالح ضرار - أمير الشرق – الدار السودانية للكتب – ص-٩
٢. عون شريف قاسم – الإسلام والعروبة في السودان ٠- بيروت – لبنان - ت١٩٨٩م- ص٣٨٠.
٣. محمد عوض محمد – السودان الشمالي سكانه وقبائله –القاهرة -١٩٥١م ص٢٨ – وقد جاءت أبحاث تاريخية مؤكدة لوجود هجرات عربية من جنوب الجزيرة العربية واليمن عبر البحر الأحمر على افريقيا ترجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد – شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي –معجم البلدان –بيروت –ت ١٩٢٠م- ج٢ – ص-٦٣٤
٤. عوض محمد خليفات –مملكة ربيعة العربية –عمان -١٩٨٣م –ص-٤٧
٥. ١ المقريزي – المواعظ والأخبار في ذكر الخطط والآثار - القاهرة – المطبعة الأميرية – ت-١٩٧٠م ج١ – ص- ١٩٥
٦. أبو محمد محمد بن عبد الملك ابن هشام- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الستار وآخرين- مطبعة الحلبي- مصر ت- ١٣٥٥ه -١٩٣٦م ج١ – ص٢٠٥
٧. د/ عون شريف قاسم – الإسلام والعروبة في السودان ٠ت١٩٨٩م- ص٣٨٠.
٨. د/ عون الشريف قاسم- الإسلام والعروبة في السودان-ص٣٧٩.
٩. عبد المجيد عابدين – بين الحبشة والعرب – بدون – ص ١١٨- ١١٩
١٠. المصدر السابق – ص ٣٧٩.
١١. الأصفهاني – الأغاني –١٠/١١
١٢. ابن حجر العسقلانى – تهذيب التهذيب ١/٢٦١
١٣. ٢ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في مغزى له فقال هل تفقدوهن من احد قالوا نفقد فلان وفلان قال : ولكنى افقد جلبيب - انظر ابن حجر- الاصابة في تمييز الصحابة صفحة ٢٤٢ت ١١٧٩
١٤. د/ عون شريف قاسم – الإسلام والعروبة في السودان - ص ٣٨٦
١٥. أبو الفرج الأصفهاني – الأغاني - دار الثقافة ، بيروت -١٤٠١هـ.
١٦. المصدر السابق – ج ١ – ص.١٦٣
١٧. أبي محمد عبد الملك ابن هشام – السيرة النبوية – ط دار الحديث ت ١٩٩٦ص ٢٥١.
١٨. سورة آل عمران- الآية ٧٥.
١٩. سورة المائدة – الآية ٨٢.
٢٠. د/حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله-رئيس جامعة أم درمان الإسلامية -رئيس قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية – عميد كلية الشريعة والعلوم الاجتماعية سابقا- ومرشد الطريقة الثمانية الطيبية القريبية له أسلوبه في الدعوة ؛ مسجده في ودنوباوى جنوب وكان يأوي إليه الكثير من المريدين والأتباع.
٢١. بروفسير حسن الفاتح غريب الله – السودان دار الهجرتين – ص١٢١
٢٢. ابن خلدون – مقدمة ابن خلدون - ج٦ - ص٢٦٥.
٢٣. بروفسير حسن الفاتح غريب الله – السودان دار الهجرتين – ص١٢٣
٢٤. القيزوينى – أثار البلاد وأخبار العباد – ص ٢٤.

٢٥. ابن قيم الجوزية – زاد المعاد – ط المصرية ج١ ص٣٠-٣١
٢٦. عبده بدوى – السودان في الحضارة العربية – الهيئة المصرية للكتاب – ت ١٩٧٦ ص١٩٢
٢٧. ابى محمد عبد الملك ابن هشام – السيرة النبوية – ص٣٦١
٢٨. محمد سعد ناود – العروبة والاسلام في القرن الأفريقي ٠ ص٧٧
٢٩. محمد سعد ناود – العروبة والإسلام في القرن الأفريقي ٠ ص٣٩
٣٠. المصدر نفسه ص٤١
٣١. د/ يوسف فضل – مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان ط جامعة الخرطوم ت ٢٠٠٣ص٩
٣٢. ويعرفها محمد سعيد ناود (يقول:(وهي عاصمة البجة تقع هجر في محافظة الساحل من ارتريا وعلى مقربةمن الحدود السودانية الارترية .ولا تزال تعرف حتى الان بهذا الاسم) محمد سعيد ناود- العروبة والاسلام في القرن الافريقي ص٤٠
٣٣. محمد صالح ضرار - تاريخ سواكن والبحر الأحمر – الدار السودانية للكتب – ط٢ – ت- ١٩٨٨م – ص- ١٤٧ -
٣٤. - - محمد صالح ضرار - تاريخ سواكن والبحر الأحمر –المصدر نفسه– ص- ١٤٩
٣٥. محمد صالح ضرار - تاريخ سواكن والبحر الأحمر – المصدر نفسه– ص- ١٥٠ - -
٣٦. - محمد سعيد ناود- العروبة والاسلام في القرن الافريقي ص٤٠
٣٧. / http://www.hayatweb.com/article /١٤٨٦٣١
٣٨. / نعوم شقير.جغرافية وتاريخ السودان.-بيروت:د.ن،١٩٦٥م.-ص٢٦٥
٣٩. - محمد سعيد ناود- العروبة والاسلام في القرن الافريقي ص٤٠
1مصطفى محمد مسعد – الإسلام والنوبة –القاهرة –الأنجلو المصرية- ١٩٦٩م- ص ١٠٦-١٠٧
2عون شريف قاسم – الإسلام والعروبة في السودان ٠- بيروت – لبنان - ت١٩٨٩م- ص٣٨٠.
3 - محمد عوض محمد – السودان الشمالي سكانه وقبائله –القاهرة -١٩٥١م ص٢٨ – وقد جاءت أبحاث تاريخية مؤكدة لوجود هجرات عربية من جنوب الجزيرة العربية واليمن عبر البحر الأحمر على افريقيا ترجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد – شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي –معجم البلدان –بيروت –ت ١٩٢٠م- ج٢ – ص-٦٣٤
4 عوض محمد خليفات –مملكة ربيعة العربية –عمان – ت-١٩٨٣م –ص-٤٧
5 المقريزي – المواعظ والأخبار في ذكر الخطط والآثار - القاهرة – المطبعة الأميرية – ت- ١٩٧٠م ج١ – ص- ١٩٥
6 أبو محمد محمد بن عبد الملك ابن هشام- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الستار وآخرين- مطبعة الحلبي- مصر ت- ١٣٥٥هـ -١٩٣٦م ج١ – ص٢٠٥

[1] د/ عون شريف قاسم – الإسلام والعروبة في السودان 0مصدر سابق- ص380.

[١] د/ عون الشريف قاسم- الإسلام والعروبة في السودان- ٠مصدر سابق -ص٣٧٩.

[2] عبد المجيد عابدين – بين الحبشة والعرب - بدون– ص -118 119

[٣] المصدر السابق – ص ٣٧٩.

[٤] أبو الفرج الأصفهاني – الأغاني - دار الثقافة ، بيروت -١٤٠١هـ. -١٠/١١

[1] ابن حجر العسقلانى – تهذيب التهذيب- 1/261

2 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في مغزى له فقال هل تفقدوهن من احد قالوا نفقد فلان وفلان قال : ولكنى افقد جلبيب - انظر ابن حجر- الاصابة في تمييز الصحابة صفحة 242ت 1179

[2] د/ عون شريف قاسم – الإسلام والعروبة في السودان 0مصدر سابق - ص 386

[2] أبو الفرج الأصفهاني – الأغاني - دار الثقافة ، بيروت 1401-هـ.

[3] المصدر السابق – ج 1 – ص.163

[١] د/ عون الشريف قاسم- الإسلام والعروبة في السودان-٠مصدر سابق - ص٣٧٩.

[2] عبد المجيد عابدين – بين الحبشة والعرب – ص -118 119

[٣] المصدر السابق – ص ٣٧٩.

[٤] الأصفهاني – الأغاني –١٠/١١

[1] ابن حجر العسقلانى – تهذيب التهذيب 1/261

2 ان النبى صلى الله عليه وسلم كان فى مغزى له فقال هل تفقدوهن من احد قالوا نفقد فلان وفلان قال : ولكنى افقد جلبيب - انظر ابن حجر- الاصابة فى تمييز الصحابة صفحة 242ت 1179

[2] د/ عون شريف قاسم – الإسلام والعروبة في السودان 0-مصدر سابق - ص 386

[3] أبي محمد عبد الملك ابن هشام – السيرة النبوية – ط دار الحديث ت 1996ص 251.

[١] سورة آل عمران- الآية ٧٥.

[٢] سورة المائدة – الآية ٨٢.

[3]د/حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله-رئيس جامعة أم درمان الإسلامية -رئيس قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية – عميد كلية الشريعة والعلوم الاجتماعية سابقا- ومرشد الطريقة الثمانية الطيبية القريبية له أسلوبه في الدعوة ؛ مسجده في ودنوباوى جنوب وكان يأوي إليه الكثير من المريدين والأتباع.

[4] بروفسير حسن الفاتح غريب الله – السودان دار الهجرتين – ص121

[2] ابن خلدون – مقدمة ابن خلدون - ج6 - ص265.

[٣] بروفسير حسن الفاتح غريب الله – السودان دار الهجرتين – ص١٢٣

[4] القيزوينى – أثار البلاد وأخبار العباد – ص 24.

[2] ابن قيم الجوزية – زاد المعاد – ط المصرية ج1 ص31-30

[3] عبده بدوى – السودان في الحضارة العربية – الهيئة المصرية للكتاب – ت 1976 ص192

[1] ابى محمد عبد الملك ابن هشام – السيرة النبوية – ص361

[2] محمد سعد ناود – العروبة والاسلام في القرن الأفريقي 0ص77

[1] محمد سعد ناود – العروبة والإسلام في القرن الأفريقي 0ص39

[2] المصدر نفسه ص41

36 [3] د/ يوسف فضل – مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان ط جامعة الخرطوم ت 2003ص9

١- ويعرفها محمد سعيد ناود (يقول:(وهي عاصمة البجة تقع هجر في محافظة الساحل من ارتريا وعلى مقربةمن الحدود السودانية الارترية .ولا تزال تعرف حتى الان بهذا الاسم) محمد سعيد ناود- العروبة والاسلام في القرن الافريقي ص٤٠

38 محمد سعيد ناود – المصدر السابق-ص٤٣-٤٤.

- 39 محمد صالح ضرار - تاريخ سواكن والبحر الأحمر – الدار السودانية للكتب – ط2 – ت- 1988م – ص- 147 -

40محمد صالح ضرار - تاريخ سواكن والبحر الأحمر –المصدر نفسه– ص- 149

41محمد صالح ضرار - تاريخ سواكن والبحر الأحمر – المصدر نفسه– ص- 150 - -